العراق.. بداية الشفاء

بقلم: نيك جاكسون

عن: (الإندبندنت)

"الحكومة البريطانية والجامعات قدمت العون للطلبة العراقيين الذين حطمتهم الدكتاتورية والحرب".

وسط سرية تامة واهتمام، وتحت غطاء ضباب الخريف، زار لندن ثلاثة زوار عراقيين كبار. لم يكن هدفهم زيارة وزارة الدفاع، ولا داونتك ستريت.. ولكن كلية الفنون الملكية. الرجال الثلاثة مدراء معاهد الفنون الجميلة في كل من بغداد، الموصل، البصرة. حيث جاؤوا الى لندن ليطلعوا على كيفية عمل مدارس الفنون البريطانية، وكانت زيارة وزير الثقافة العراقي الى لندن مرافقة لندوة التعليم العالي في العراق التي أقيمت في لندن الشهر الماضي وهي جزء من مبادرة من المجلس الثقافي البريطاني، والجامعات البريطانية للمساعدة في إعادة بناء الأكاديمية العراقية المحطمة وهذا ما ينظر اليه بأهمية قصوى وهي الخطوة الأولى لشفاء العراق.

"الثقافة تغير الحياة"، مبدأ شرحه "ويندي جوردان" المشرف على المجلس الثقافي البريطاني في الشرق الأوسط حيث قال: في الاقتصاد الحديث نحتاج الى أناس مدربين تدريباً عالياً مع توفر المهارات التخصصية، فلقد تغلغلت الثقافة في الاقتصاد والتجارة، وهناك فوائد كثيرة ولمساعدة إعادة إعمار فإن الحكومة البريطانية تنظر في مسألة إعادة الحياة للجامعات العراقية.

فهناك الكثير مما يجب عمله لأن التعليم العالي في العراق نتيجة الحرب وأعمال النهب والسلب أصبح في أسوأ حالاته.

كجامعي عراقي في الثمانينات "البروفسور نزار امين" من السليمانية كان قد شهد نمو السياسة في الجامعات العراقية.. وكان صدام يتخوف من الأكاديميين باعتبارهم ذووا عقول مفتوحة وسوف يعارضون نظامه ويقول البروفسور نزار:

لقد عرفت أنه لو كان هناك جيل من الطلبة الذين ينشؤون ضد البعث وأفكاره فإنهم سيخلقون خطورة لنظام صدام ولحزب البعث في المستقبل.

لذلك كان الطلبة البعثيون هم المخبرين والجامعيون والطلبة كانوا مجبرين للانضمام لحزب البعث وميليشياته وكان انتقاد النظام ممنوع ومحرم في الجامعات، وكانت النتيجة صارمة في تركيز البناء الجامعي حسب التأييد السياسي متناسية أن الانجاز الأكاديمي هو سبيل النجاح.

وجاء الأسوأ بعد حرب الخليج فالأكاديميون العراقيون والطلبة قد عزلوا عن العالم الخارجي عن طريق الحضر ومراقبة المطبوعات. وبعد ١٩٩١ بدأت عملية التفسخ كما يقول البروفسور أمين:

لم يكن أحد قادراً على ترك العراق وبالمقابل كان غير مرحب بنا في الدول الغربية وكان هناك حضراً قوياً. ولا يوجد طريق واحد لدخول النشرات والمجلات العلمية. وكل البحوث أصبحت محلية، وبدون توفر الأجهزة الحديثة، والطريق للحصول على النشرات العالمية كان يتم عن طريق التهريب، لذلك أصبحت الجمعيات الأكاديمية عاطلة.

إن هدف المجلس الثقافي البريطاني هو المحاولة لكسر هذه العزلة فنحن نعمل لإعادة ربط العراق مع الثقافة العالمية كما يقول "جوردان" فلقد تم تأسيس مركز البحوث والموارد في بغداد والبصرة مع إدخال وسائل الإنترنت للحصول على المعلومات الحديثة والمجلات العالمية.

التحذيرات الأمنية لا تدع لنا مجالاً لعمل أي شيء لذلك فأغلب الأعمال تجري في المملكة المتحدة، والأعداد المتزايدة من الخريجين قد جاؤوا في دورات بضمنها ثلاثة عشر دورة أقيمت من قبل المجلس الثقافي البريطاني، والجامعيون قد وفرت لهم مجالات البحوث في المملكة المتحدة.

ست وعشرون جامعة اجتمعت السنة الماضية لانشاء جامعة مشتركة، عراقية – بريطانية سميت بـ "Buic" لإدارة التعاون بين الجامعات في بريطانيا والعراق ورئيسها البروفسور "تيك وورثينكتون" الذي أوضح العملية بما يلي:

نحن نريد أن نقدم ما باستطاعتنا من مساعدة للتعليم العالي في العراق المحفوف بالمخاطر. لقد كان العراق يمتلك الخبرة الأكاديمية والسمعة الطيبة في المنطقة وهناك شعور قوي بين البريطانيين والجامعات العراقية بأنهم يستطيعون عمل شيء.

لقد تصور "وورثينكتون" المستقبل حيث أن "Buic" سوف تعمل على مساعدة العراقيين الراغبين بالدراسة في المملكة المتحدة وبما أن كل شيء يسعى للتطور وفي مقدمة ذلك التعليم العالي في العراق. إن هذا العمل يبدو مربحاً في المستقبل. يقول البروفسور "دلاور علاء الدين" من جامعة "نوتنكهام" وأحد أعضاء "Buic" هناك عشرات الآلاف من الطلبة العراقيين يرومون الدراسة في المملكة المتحدة وبما أن أمور العراق المالية والإدارية في طريقها للتحسن فسيمكن ذلك الطلبة من دفع مصاريف دراستهم، وهذ التغير لا نتوقعه أن يتم بين ليلة وضحاها ولكن المستقبل يبدو مشرقاً، ان غالبية الطلبة العراقيين في بريطانيا هم من الاكراد وان مصاريفهم تدفع من قبل حكومة اقليم كردستان.

لقد ذهب البروفيسور نزار امين الي جامعة نوتنكهام في السنة الماضية ويقول: لقد كانت المرة الاولى التي سمح لنا بالاتصال بالجامعات البريطانية لنرى عن كثب كيف تدار هذه الجامعة وكيف يمكننا ان نطبق على الاقل نصف افكار البريطانيين في جامعاتنا. ومنذ اشتراكنا في مؤتمر الجامعات يضيف امين حاولنا اقناع حكومة العراق لفتح فرع لجامعة تونتكهام في شمال العراق مثل تلك التي في ماليزيا والصين.

ونحن ماضون في هذا المسعى.

بالنسبة للاكاديميين الاخرين فقد تبلورت مسألة اعادة توحيدهم بعد اول اتصال، فالدكتور "محمد" استاذ الكيمياء من جامعة الموصل كان التلميذ الاول في جامعة برمنكهام واحد اعضاء "Buic" قد القى الضوء بأنه كان احد طلاب الدكتوراه في السبعينات عندما كان الالاف من الطلبة العراقيين يعملون في المملكة المتحدة، وهو اليوم يعود لزيارة الجامعة لاجراء بحوث ولمدة سنة في بريطانيا ويقول انه من المفيد ان نقضي وقتنا هنا، فمن الافضل لنا ان نتعلم في الغرب، ونحن نتعلم التقنيات الجديدة والتي لا اجدها في بلدي، لذلك استطيع ان ابدأ خطاً جديداً من البحوث عند عودتي الى بلدي. ولكن الدورات والمؤتمرات مهما كانت مفيدة له وللاخرين ولكنها غير كافية. وانه فقط عدد قليل من الطلاب يستطيعون الذهاب للغرب ولكن ماذا بشأن الاخرين يسأل، نحن في العراق بأمس الحاجة للاجهزة العلمية فهي معدومة لدينا بسبب الحصار والتفجيرات وعمليات النهب والسلب، وحتما كانت هناك بعض التعويضات، وبالطبع فهناك مشكلة اخرى فبينما الاستاذ امين يعمل بالقرب من اهله في السليمانية الا ان الدكتور محمد يعيش على خطوط الارهاب الاولى في الموصل وان اسم د. محمد ليس الاسم الحقيقي له. فلقد اصر على استعمال الاسم المستعار ليحمي نفسه من هجمات الارهابيين. ويضيف د. محمد: يسعى البريطانيون للمساعدة ولكن طالما اعمال العنف مستمرة في العراق فلن نستطيع التعاون مع اي معهد غربي وان فعلنا فسنكون عرضة للتصفية، وطالما بقي الوضع على هذه الحال فلن يكون هناك اي تقدم.

ويقول "شيركو عمر" لقد سرق عملاء صدام ادويتنا لاستعمالها كأسلحة كيمياوية وترياق وشيركو طالب عراقي في المرحلة الثالثة لدراسة الدكتوراه في جامعة توتنكهام ويضيف: لقد ذهبت الى جامعة بغداد لدراسة الطب في عام ١٩٨١ وحتى في ذلك الوقت لم نستطع التحدث بحرية فالطلبة البعثيون كانوا يرفعون التقارير السرية وكنا نعيش بخوف. وفي احد الامسيات وبعد تخرجي عملت كموظف في السليمانية، حيث قام ضباط الامن بسرقة امبولات "الابردبابين" وبعدها تمت مهاجمة حلبجة بعد يومين من تاريخ السرقة باستخدام "الابردبابين".

في عام ١٩٨٩ عدت الى بغداد لدراسة Msc وحصلت الحرب وقبل سنة ١٩٩٠ كانت الظروف جيدة وبعد ١٩٩٢ كانت لدينا اجهزة حديثة ومصادر قليلة وكنا نستخدم المصادر المستنسخة. عدت الى السليمانية في ١٩٩٤ واعيد فتح الجامعة بعد احد عشر عاماً من الاغلاق وكان علينا البدء من الصفر لذلك دفعنا ببعض الاشخاص لتهريب مواد من بغداد.

حصلت الحرب في عام ٢٠٠٣ ففرح الجميع بها فنحن نحرز اليوم تقدما ملموساً ولقد طبقت دراسة الدكتوراه في جامعة توتنكهام باختصاص البيولوجي وعدت السنة الاخيرة فالوضع مختلف تماماً، فقد رأينا الاختلاف النظام والبروتوكول. لقد كنا محرومين من العلم ولسنين طويلة وهذا هو وقت الشفاء.

الوهن يتسلل إلى معنويات الأميركيين في العراق

عن الـ (بي بي سي)

مع تخطي عدد القتلى الاميركيين في العراق حاجز الالفي قتيل، تواصل الصحف البريطانية اهتمامها بالشأن العراقي وتأثيره على الجانب الاميركي. ونشرت صحيفة "ديلي تلجراف" تقريرا اشار الى ان استمرار الحرب من دون مؤشرات على نهايتها ادى الى تسلل الوهن الى معنويات الجنود الاميركيين. ومن طهران، تقرير لـ "فايننشال تايمز" يؤكد ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بدأ يواجه اسئلة حرجة من ناخبيه عن سبب عدم تنفيذ الوعود التي قطعها بتحسين الوضع الاقتصادي. "ديلي تلجراف" رصدت اثر استمرار الحرب في العراق على معنويات الجنود الاميركيين. مراسل الصحيفة في بغداد اعد تقريرا ميدانيا قارن فيه بين الوضع النفسي لجنود فرقة المشاة الثالثة في الجيش الاميركي عشية بدء الحرب والآن أي بعد مرور عامين وسبعة اشهر. قبل الحرب ابلغ قائد الفرقة جنوده انهم ذاهبون الى حرب سيتمكنون خلالها من "حماية الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وتدمير رجل شرير قتل مئات الآلاف من شعبه". ولم ينس القائد ان يعد جنوده بعودة سريعة الى بلادهم حيث سيستقبلهم مواطنوهم استقبال الابطال. لكن يوما مر وراءه يوم آخر ومازال الجنود في العراق يواجهون دوامة الهجمات المستمرة. وبدلا من استقبال الابطال، قال احد الجنود انه عاد الى موطنه في كاليفورنيا لتمضية اجازة وهناك توجه للمشاركة في حفلة حيث وجد استقبالا عدائيا من احد المشاركين فيها والذي وصفه بأنه "قاتل اطفال". مراسل الصحيفة يعيد الى الاذهان ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي ايه" حذرت هذه السنة من ان الحرب في العراق قد تؤدي الى خلق جيل جديد من المعادين للولايات المتحدة.

الانسحاب

صحيفة الاندبندنت نشرت نتائج تقرير اعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ومقره لندن، وجاء في التقرير ان المحاولات الاميركية والبريطانية لمواجهة الحركات المسلحة في العراق منيت بالفشل مشيرة الى ان القوات الاميركية ستبقى في العراق لسنوات. وقال احد الخبراء في المعهد ان الادارة الامريكية المقبلة قد يتعين عليها التعامل مع الازمة العراقية لان الادارة الحالية لن تعلن خفضا واسع النطاق للقوات الاميركية. واشار التقرير الى ان واشنطن قد يتوجب عليها الدخول في مفاوضات لانهاء المعارضة المسلحة لها. وتشير الصحيفة الى ان تقرير المعهد يزداد اهمية في ضوء العلاقات التي تربطه مع المؤسسة السياسية والعسكرية على ضفتي الاطلسي.

الدستور

وتطرقت الصحيفة الى شأن عراقي آخر هو اعلان الحكومة عن نجاح الاستفتاء على مشروع الدستور. واشارت الى ان الدستور الجديد يضعف الحكومة المركزية في العراق بحيث يواصل الاكراد الحفاظ على قواتهم العسكرية الخاصة وسيكون للقانون المحلي في الاقاليم العراقية عنصر السبق على القانون الفيدرالي في حال حصول تعارض بينهما. وستتحكم الاقاليم بعائدات النفط المكتشفة في المستقبل في حين لن يكون للحكومة المركزية سوى حق الاشراف على الحقول النفطية القائمة حاليا.

لا تقسموا العراق

عن: (خليج تايمز)

لقد فتحت الأمم المتحدة الباب بقوة مستغلة تغييرات الدقيقة الأخيرة في قانون الإنتخابات بالنسبة للإستفتاء على الدستور العراقي الجديد، حتى أن أميركا قالت بأنها ستكون غير سعيدة بالتغييرات المدهشة التي دفعت جانبا قلق السنّة حول المسودة وتأكيدها أنها ستشارك في الإستفتاء وبرغم مقاطعتها للإنتخابات وسمحت لائتلاف الشيعة والأكراد بالسيطرة على البرلمان.

لقد قام البرلمان العراقي وبشجاعة بترجمة كلمة "تاخب" في معنيين مختلفين في القانون الجديد، فلبعض الراغبين بتمرير الدستور وجهوا للتصويت عليه "بنعم" ولغرض إفشال الدستور فيجب ان يصوت عليه "بلا" وأيضا لغرض فشل الدستور فيجب ان يصوت عليه ثلثا ثلاث محافظات "بلا". أن ترجمة كلمة ناخب رفعت من إعتراض المعارضين الى مستوى مستحيل أن يتم التلاقي فيه. فلا عجب أن الأمم المتحدة قد شعرت بالتغييرات في قانون الإنتخابات بأنه سوف لن يساعد على التماثل مع المعايير الدولية، لذلك فأن استعمال التعابير الغامضة لتمرير قرارات غير ديمقراطية على الأقليات التي ترى نفسها بدون العدالة قد نأت عن العملية السياسية.

إنتقادات الأمم المتحدة بوضوح موجهة للجماعات السنية، التي أدعت أن شكواها حول المسودة قد أهملت وهذا ما يشبه الإجبار على الطاعة بقبول الدستور الذي هو ليس فقط دستور هامشي في قانونه بل فيه احتمالية تقسيم العراق حسب الفرق الطائفية والاثنية.

وليست الأمم المتحدة وحدها من رفع الإعتراض على الدستور، فإذا كانت السعودية وبلسان وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل الذي عمد الى إنتقاد الدستور واعتبره دستورا كارثيا عندما يترك العرب السنة خارج العملية السياسية، كذلك رئيس مصر حسني مبارك قد حذر ضد تهميش الجماعات السنية، واجتماع وزراء الخارجية العرب غير الإعتيادي والذي أبدى نفس القلق الذي أبدته السعودية.

في الحقيقة أن العراق لا يستطيع أن يأمل بعودة السلام والإستقرار مباشرة بل يعمل على تأسيس بداية جديدة مع إتساع الجماعات السنية التي كانت في السلطة لعدة قرون وحتى الغزو الأميركي والذين بقوا خارجا. والمجموعات السنية التي قاطعت الإنتخابات، قد أجبرت على الأبتعاد عن العملية السياسية وهذا لا يمكن في العراق الجديد.

قادة العراق الجدد هم بالتحديد من الشيعة لذلك عليهم أن يعمدوا الى فتح قنوات من الإتصال مع الأقليات ويأخذوا قلقهم على محمل الجد، ويمكنهم أن يخرجوا المسودة التي ستفوز بالإستفتاء بالرغم من إعتراض العرب السنّة. ولكن هذا لن يجلب السلام والإستقرار للعراق. فقط إن شارك جميع ممثلي الشعب العراقي والطوائف يمكنها حينئذ ان تخرج العراق من الفوضى التي يعيشها اليوم.

أن من الصواب ما أقره مؤتمر وزراء الخارجية العرب بدلا من قيامهم بمراقبة الأحداث عبر الحدود، حيث قد أقر ان يلعب المؤتمر دورا إيجابيا في العراق. وأنه من البديهي لوحدة السنّة والشيعة، والمصالحة التي ستأتي في وقت ملائم جداً فالشيعة والسنّة والأكراد كلهم لديهم الرغبة والقابلية لاسناد مثل هذا التوجه وتحقيق الوحدة وإبقاء العراق موحداً.

أحلام العراقيين الكسيرة

بقلم: جاكسون دايل

عن: (الواشنطن بوست)

قبل ثلاث سنوات كان كنعان مكيه ورند رحيم من بين المدافعين عن الغزو الاميركي للعراق، فالاثنان من العراقيين الليبراليين والمثقفين الذين يتقنون اللغة الانكليزية بطلاقة وقد قالوا أن ازاحة صدام حسين كانت من اسباب تثبيت الارضية الاخلاقية الخاصة بحقوق الانسان. ونتيجة لذلك ستتحول أكبر ديكتاتورية وحشية في الوطن العربي الى الديمقراطية الحقيقية الاولى في المنطقة.

وقد تم الاستماع اليهم مراراً في واشنطن ففي مأدبة عشاء راقبتهم وكيف كانوا يتحدثون بكل عواطفهم مع كبير موظفي البيت الابيض واحد مهندسي الحرب، ومما قالوا على ادارة بوش ان توقف التركيز على اسلحة الدمار الشامل لصدام حسين وتبرر باتفتاح دوافع انتهاكها للديمقراطية وحقوق الانسان. وقد اجاب كبيرموظفي البيت الابيض: ان اسلحة الدمار الشامل العراقية كانت العامل الرئيسي الذي وحد احزاب الادارة والناخبين.

لقد ذكرنا هذان الشابان بالرفض العارم في مركز اوروبا مثل "آدم ميكنبك" و"فاكلاف هافل" الذين تحدوا الشمولية السوفيتية على نفس الارضية وكان ذلك السقوط في ٢٠٠٢ في اختيار التوقيع على احتلال العراق. نحن جميعا نعرف بأن العراق يختلف واكثر صعوبة من بولندا وجيكوسلوفاكيا ولكن "مكيه ورحيم" ومعهم الليبراليون العراقيون الاخرون احتضنوا احلامهم بأن الديمقراطية سوف تسمو خارج مخالب الديكتاتورية. لذلك كان من المفيد ان نواجه "مكيه ورحيم" الاسبوع الماضي ونستمع اليهم وهم يتحدثون بصدق وامانة حول "امالهم المحطمة واحلامهم الكسيرة" لقد وضع مكيه بالمناسبة مؤتمرا حول ضمان العراق من قبل المعهد الاميركي للمشاريع المحافظة الذي صنع الكثير من اجل توظيف الافكار المؤسسة للحرب. ولمؤتمر مشابه قبل ثلاث سنوات ولنفي الجهد اعاد الصوت مع نوتة جديدة ونبوءة حول الديمقراطية والعراق الفدرالي والليبرالي الذي سوف يعقب صدام، هذا الشيء تم التصريح به من قبل مكيه ورحيم وكان الصوت اشبه بمأتم جنائزي.

فبدلاً من الديمقراطية الناشئة التي سوف تأتي وقلنا ان ذلك كان ممكنا فبدلاً من ذلك الحلم كان لدينا في الحقيقة الارهاب الخبيث الذي لا يقارن عملهم الا مع المتوحشين وافعالهم، والعنف كما يقول مكيه قد اجتاح وخرب كل الافكار وكل الاحتمالات في العراق. يمكن لليبراليين العراقيين ان يلوموا ادارة بوش لعدم استماعها لهم، وذلك بسبب النقص في نشر اعداد كافية من الجيوش ولرفض الادارة سرعة تشكيل الحكومة المؤقتة التي يؤيدونها ولرفض المقاتلين العراقيين الرافضين للغزو، ولكن مكيه المستشار السابق للحكومة العراقية في المنفى الذي يرأس الآن مؤسسة الذاكرة العراقية، قال ان تجذر البعث في بعض اوساط العراقيين وقابليتهم الكامنة لادارة اعمال المقاتلين الذين يفسدون البناء دافعين البلد للتقسيم وفق الطوائف.

والعنف القاسي جعل المصالحة السياسية مستحيلة ودفع العراق باتجاه ثلاثة طرق تقسيمية ومهددة بحرب اهلية يمكن ان تستمر لعقود.

هذا الطور كان قد بلوره الدستور الجديد الذي تم الاسراع فيه باتجاه تصديقه وتحت ضغط الادارة الاميركية. ويضيف ان العمل الذي انجزناه بصبر غير مجد، وقد تركت منه مساحة للعمل في البرلمان القادم، اما رحيم فكانت سفيرة للعراق في واشنطن في الفترة الماضية نقلت عندما غادر مكيه البلاد. وقد شرحت لماذا يهدد الدستور العراق بالفاجعة؟.

"ان المسودة كما تقول كانت قد كتبت كرد فعل لتاريخ العراق في الديكتاتورية وظلم الاقليات، وخلق حكومة مركزية ضعيفة بحيث عند النظر اليها لن نجد شيئاً.

على خلاف مناطق الاكراد والشيعة فانها بالحقيقة تشبه الدول الصغيرة وفي ظل الدستور ستنال قوة اكبر معتمدة على اسلحتها الخاصة وميليشياتها بحيث تتمكن من اهمال هذا الدستور بالنسبة لفقرات حقوق الانسان واحترام الاقليات وهناك احتمال كبير بأن هذه الاوصاف ستدفع بالبلد خارج السيطرة.

لن تحسب الادارة الاميركية حسابها بدقة متناسية ان الشيعة والسنة والاكراد يمكن ان يتوصلوا الى توقيع اتفاق في النظام السياسي. وقد قال مكيه ورحيم أن الديمقراطية ستؤمن بلدهم اذا جرت انتخابات تشرين الاول القادم بوطنية وصدق فسوف ينتج عنها تمثيل لكل اطياف الشعب العراقي في البرلمان القادم.

في هذا المنعطف ومهما كانت النتائج لا يمكن ان نطلق عليها احلام، الافضل ان نسميها "امل" ونحن نفتقر الى البيئة التي توصلنا الى المطابقة والتلاؤم. ويقول مكيه انه بسبب العنف المتزايد وقلة السياسيين المحنكين ولكن في العراق هناك الكثير من الرجال الشجعان والمفكرون المبدأيون وكل ذلك ليس كفاية.

القوات الإيرانية تدرب المقاتلين العراقيين

بقلم: مارك أوليفر

عن: (الغارديان)

أنباء جديدة ظهرت هذه الأيام، عن مساعدات إيرانية للمقاتلين العراقيين لمهاجمة القوات البريطانية في البصرة. مصادر الدفاع في البصرة قالت أنها متأكدة من أن نخب من الحرس الثوري الإيراني يدربون الميليشيات العراقية بدورات مكثفة عن تصنيع القنابل وزرع المتفجرات.

ثمانية جنود بريطانيين قتلوا نتيجة انفجار العبوات الناسفة التي زُرعت على جانبي الطريق في الفترة الماضية.

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير صرح الأسبوع الماضي بأن القوات الإيرانية قد وفرت وسائل جديدة وفعالة جدا من تصنيع محلي إيراني للمقاتلين الذين يهاجمون القوات البريطانية. وأورد ملخص أحاديث ضباط وزارة الدفاع البريطانية الذي نشر في جريدة "Sun" قد عزز المخاوف بأن إيران تدرب صُنّاع القنابل العراقيين. وهناك دلائل على أن الحرس الثوري الإيراني يدير دورات مكثفة للميليشيات العراقية المسلحة وقد أورد هذا التصريح مصدر عسكري في البصرة بقوله: تعقد في إيران دورات تدريبية بحدود عشرة أشخاص في كل مرة يدربون كيفية تصنيع وزرع القنابل شديدة الإنفجار وأثناء عودتهم الى العراق يعمدون الى تشكيل دورات تدريبية مؤلفة من "٥٠" خمسين شخصا لكل دورة.

المسؤولون البريطانيون قلقون من الأنباء الخاصة بتدريب المقاتلين في إيران حيث أنهم بعد ان يعبروا الحدود الى العراق ينفذون هجمات ضد القوات البريطانية، وقد اعترف بعض المقاتلين بأنهم تلقوا تدريبات في مخيمات مُقامة في لبنان وسوريا.

لقد تبين بأن المقاتلين قد طوروا عملهم باستخدام وسائل حديثة استخدمت الأشعة الحمراء للتفجير. وتقول جريدة الـ "Sun" أن هذه الوسائل الحديثة قد أكتشفت لأول مرة في البصرة. متحدث باسم وزارة الدفاع صرح بأنه سيتم إرسال نموذجين من هذه الوسائل التي تستعمل لأول مرة الى بريطانيا لدراستها وتحليلها بعد ان عثر عليها مدفونة على جانبي الطريق العام في البصرة.

لقد تحدث توني بلير حول إدعاء إيران وانكارها هذه المسألة وقال أحد كبار المسؤولين أن الشك يحوم حول قيام إيران بتوريد هذه القنابل وعن طريق جماعات حزب الله.

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير حذّر إيران بعد محادثات أجراها في داوننج ستريت مع الرئيس العراقي جلال الطالباني قال: أن بريطانيا سوف تزيد من مطالبها لمنع إيران تطوير برامج أسلحتها النووية. وأضاف بأن السلطات البريطانية علمت الرابطة القوية ومصادر القنابل الإيرانية.

أن طبيعة هذه الوسائل الحديثة يدل دلالة أكيدة على أن المورد هو عناصر إيرانية تابعة لحزب الله لأنها مشابهة لتلك الوسائل المستخدمة من قبل ميليشيات حزب الله التي تدعمها إيران. وأضاف المتحدث أننا لا نستطيع في هذا الوقت تأكيد ذلك.

إلا أن إيران قد نفت هذه الإتهامات وتجاهلت التحذير البريطاني مدعية أنه لا أساس له من الصحة، وطالبت بان تقدم بريطانيا أدلتها التي تستند إليها إتهاماتها.

لقد ألقت القوات البريطانية القبض على اثني عشر مشتبها به بضمنهم ضباط شرطة يشك في مسؤوليتهم عن مهاجمة القوات البريطانية بعد مداهمة بيت يُستعمل من قبل الميليشيات المسلحة حيث تم ضبط أسلحة ومتفجرات فيه، مما حدا بالقوات البريطانية إتباع سياسة جديدة لمواجهة المقاتلين.